

فتح القدير

قوله 41 - { قال رب اجعل لي آية } أي علامة أعرف بها صحة الحبل فألقى هذه النعمة بالشكر { قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا } أي : علامتك أن تحبس لسانك عن تكليم الناس ثلاثة أيام لا عن غيره من الأذكار ووجه جعل الآية هذا لتخلص تلك الأيام لذكر الله سبحانه شكرًا على ما أنعم به عليه وقيل : بأن ذلك عقوبة من الله سبحانه له بسبب سؤاله الآية بعد مشافهة الملائكة إياه حكاة القرطبي عن أكثر المفسرين والرمز في اللغة : الإيماء بالشفعتين أو العينين أو الحاجبين أو اليدين وأصله الحركة وهو استثناء منقطع لكون الرمز من غير جنس الكلام وقيل : هو متصل على معنى أن الكلام ما حصل به الإفهام من لفظ أو إشارة أو كتابة وهو بعيد والصواب الأول وبه قال الأخفش والكسائي قوله { وسبح } أي سبحه { بالعشي } وهو جمع عشية وقيل : هو واحد وهو من حين تزول الشمس إلى أن تغيب وقيل : من العصر إلى زهاب صدر الليل وهو ضعيف جدا { والإبكار } من طلوع الفجر إلى وقت الضحى وقيل : المراد بالتسبيح الصلاة k